مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:01 (جانفي 2023) ص 38– 53
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

أَثَرُ عَنَاصِرِ الاتِّسَاقِ النَّصِي فِي التَّمَاسُكِ وَفَهْمِ الدَّلاَلَةِ
– مُقَارَبَةٌ لِسَانِيةٌ نَصِّيَةٌ لِنَمَاذِجَ مُخْتَارَةٍ مِن سُورَةِ النِّسَاءِ –

The effect of textual coherence elements on cohesion and semantic understanding - a linguistic textual approach to selected models from Surat An-Nisa

مولود فوضيل [1]، فاطمة درارس [2]
Mouloud FOUDIL[1], DERARES Fatima[2]
1 جامعة تامنغست، مخبر العلوم والبيئة (الجزائر)، mouloud201@gmail.com
2 جامعة تامنغست، مخبر العلوم والبيئة (الجزائر)، deraresfatima@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/19	تاريخ القبول: 2022/12/27	تاريخ النشر: 2023/01/22

الملخّص: تقوم الدراسة على فكرة منهجية أرسى أساسها المنهج اللساني النّصي، القائم في تحليله للنّصوص على استنطاق المظاهر والآليات التي تضمن للنّص استمراره اللفظي وترابطه الدلالي، من خلال الوقوف على الحيثيات التي تحقق التفاعل والاتساق والانسجام داخل السياق النّصي، ذلك لأن نصية النّصوص لا تتحقق إلا بتداول تلك المظاهر فيها، كما تتخذ الدراسة النّص القرآني (سورة النّساء) مجالاً تطبيقياً لها، مقتصرة على مقاربة نماذج مختارة من مظاهر الاتساق البادية جلياً في آي السورة على سبيل المثال لا الحصر، من خلال تحليل عنصر الإحالة والحذف والاستبدال والوصل والتكرار والتضام فيها، ذلك لأنها تعد من العوامل الأولى المساعدة على انبناء النص شكلاً ومضموناً، والدعامة الأساسية في فهم دلالاته.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الإحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال، التكرار، التضام.

Abstract: The study is based on a methodological idea based on the textual linguistic approach, which in its analysis of texts is based on interrogating the manifestations and mechanisms that ensure the text's verbal continuity and its semantic coherence, by examining the rationale that achieves interaction, consistency and harmony within the textual context, because the textuality of texts is only achieved by the circulation of those texts. The manifestations in it, as the study takes the Qur'anic text (Surah Al-Nisa) as an applied field, is limited to approaching selected models of the manifestations of consistency evident in the verses of the surah, for example, but not limited to, by analyzing the element of referral, deletion, substitution, connection, repetition and cohesion in it, because it prepares Among the first factors is helping to construct the text in form and content, and the mainstay in understanding its semantics.
Keywords: coherence, referral, deletion, connection, substitution, repetition, cohesion.

المؤلف المرسل: مولود فوضيل ، **الإيميل**: mouloud201@gmail.com

1.مقدمة:

عرف الدرس اللساني الحديث خلال القرن الماضي انتقالاً هاماً وتحولاً بارزاً، تمثل في تجاوز ذلك التحليل اللساني البسيط الذي كان يعنى بدراسة التراكيب والجمل إلى تحليل أوسع النطاق، يعنى بدراسة الوحدة الدلالية والبنية العامة للجملة داخل فضاء النّص، من خلال تحديد العلاقات الدلالية بينها وبين الجملة السابقة واللاحقة لها، مما أدى إلى ميلاد ما يسمى "بلسانيات النّص" أو "علم النّص اللغة"، وهو علم ومنهج لساني قائم على دراسة وتحليل الوسائل والآليات التي يكون بها النّص نصاً، ومنه آليات الاتساق والانسجام.

يأتي هذا المقال ليقف على نماذج مختارة من آي سورة النّساء، من خلال الوقوف على أهم مظاهر الاتساق البادية جلياً فيها، وفق رؤى ومقتضيات لسانيات النص، من خلال طرح التساؤلات الآتية: ما هي أهم العناصر والآليات التي ساهمت في التّماسك الدلالي وانبناء النص القرآني شكلاً ومضموناً؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبارها عنصراً هاماً وعاملاً مساعداً في بناء الدّلالة؟ تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على دور هذه آليات ومظاهر الاتساق النّصي في تحقيق التّماسك وفهم دلالة النّص القرآني، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الملائم لعرض ووصف مكونات النّص المطروق مع تفعيل آليات التحليل ، هذا فإن وُفقت في بسط وبيان مراد الله من خلال الآيات التي سأقوم بعرضها فذلك توفيقٌ من الله، وإن جانبت الصواب فأستغفر الله وأتوب إليه.

2. المنهج اللساني النصي والنص القرآني:

سعى لسانيو النّص في وضع ما يمكن أن يحقق للنّص نصيته واستمراره اللفظي والدلالي، وذلك من خلال الاهتمام بحيثيات كل ما يساهم في انسجام النّص وإحكام بنيته، وما يساعد على تفسير النّص القرآني (القادر، جوان 2017م، ص 08)، باستحضار تلك المعايير النّصية التي تضمن للنّص مدلوله، وللمتلقي فهمه وتأويله.

للاتساق دور مهم في خلق نص متكامل بنيةً ودلالةً، وإظهاره في صورته المتماسكة، والمتدبر للنّص القرآني يجد بأنه متماسك دلالةً وبنيةً من خلال ما اشتمل عليه من أجزاء نصية وعلاقات نحوية ومعجمية ودلالية بين العناصر المشكلة له، ليشمل بذلك سبك النّص القرآني مستويات اللغة المختلفة؛ الصوتي والصرفي والتركيبي والمعجمي والدلالي، وهي المستويات التي أدرجها المنهج اللساني النّصي ضمن ما يعرف بالاتساق النحوي والمعجمي والصوتي، والذي تمثله العناصر الآتية: الإحالة والاستبدال والحذف والإسناد والتكرار والتضام والإيقاع وغيرها (القادر، جوان 2017م، ص 08).

فقراءة النّص القرآني بمقاربة لسانية نصية والبحث في مظاهر اتساقه وانسجامه، تسهم في دفع الشبهات التي دارت حول القرآن الكريم، وتساعد على فهم وتفسير وتأويل آياته وسوره، وأنّ تماسك النّص القرآني في بنيته

شكلاً ودلالةً لَهُو إعجاز قرآني من نوع خاص (القادر، جوان 2017م، ص 19)، كما أنّ الترابط الدلالي للبناء النّصي في نسق محكم هو المحكّ الذي تقاس به جودة النّصوص.

فالمناهج اللسانية النّصية قادرة على اكتشاف بعض خصوصيات النّصوص، ذلك لأنّ تحليل النّص لم يعد الاهتمام فيه محصوراً في البحث في المستويات اللغوية المعروفة فحسب، بل تجاوز ذلك إلى اقتحام مستوى أكبر هو البنية العامة للنّص، وهو التحليل الذي بدوره أن يقدم معايير "العلمية" و"الموضوعية" في الدراسة للنّصوص (بودرع، 2013م، ص10)، كما أن المنهج اللساني النّصي قادر على اكتشاف بلاغة الخطاب القرآني والوقوف على جماليته وقيمه البلاغية المتجددة (بودرع، 2013م، ص 18).

3. جمالية الاتساق البنائي للنّص القرآني:

لقد أسهمت الدراسة اللسانية النّصية في إظهار جماليات النّظم القرآني من خلال العناية بدراسة العلاقات الكبرى بين أجزاء النّص، وهي كفيلة بأن تجنب النّص القرآني القراءة التجزيئية، وتقدم قراءة جامعة تنتظم فيه الكلمات والآيات والسور في سلك واحد، وتنتظم فيه المعاني والدلالات والمقاصد في أصل واحد، فيبدو النّص القرآني كله قطعة واحدة، يكون فيها الكلام متحدراً تحدر الماء المنسجم، ويظهر هذا الاتساق والانسجام المحكمان من خلال سهولة السبك وعذوبة ألفاظ، وجمع معانٍ (بودرع، 2013م، ص 35)، وهو ما سماه «عبد الرحمن بودرع» بالأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن الكريم، والذي أثبته النّظم أو التّماسك المحكم بين كل آية وآية وبين كل سورة وسورة (بودرع، 2013م، ص 36)، فالاتساق عنصر هام ومساعد في الكشف عن جمالية التّماسك القرآني من جهة البناء أو الدلالة من خلال نظم وتناسب الآيات والسور القرآنية وترابطها.

4. الإطار المفاهيمي للاتساق:

يعتبر مصطلح الاتساق من بين أهم المصطلحات التي أولاها لسانيو النّص اهتماماً وعنايةً؛ لما له أثر بارز في ترابط النّصوص، والنّص المتسق هو ما ترابطت أجزاؤه، وتلاحمت بنياته وانسجمت بأدوات لغوية وتركيبية (حمداوي، ص 71)، ولقد تباينت مفاهيم الاتساق لغوياً بتباين وتعدد المعاجم العربية ولعل أشهرها «لسان العرب» لـ«ابن منظور» الذي بيّن المدلول اللغوي لكلمة (الاتساق) بقوله: «استوسق الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها، واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل واتَّسق، وكل ما انضم، فقد اتَّسق، والطريق يأتسق، ويتسق إي ينضم واتسق القمر: استوى.» (منظور، ص 4284، 4285.)، وهذا الباحث «نشوان بن سعيد اليمني» يوجه كلمة (الاتساق) نحو وجهات أخرى بقول:« اتّسق الشيء: إذا اجتمع، واتّسق الأمر: أي تَمَّ...، والقمر إذا

اتّسق، أي تمَّ ضوءُه » (اليمني، 1999م، ص7166)، أمّا الباحث «أحمد مختار عمر» فيقول:« اتسق يتسق، اتساقاً، فهو متّسق، اتسق الشيء: اجتمع وانضم...واتسقت صفوف التلاميذ في المدرسة...ترابطت» (عمر، 2008م، ص 2440) فالاتساق لغةً – حسب منظورهم – يخرج لتأدية معانٍ عدة منها:

- الجمع والحمل.
- الضمّ والانتظام.
- الاستواء.
- التّمُ والترابط...إلخ.

أما **اصطلاحاً**: فهو مصطلح استعمله «هاليداي» و«رقية حسن» للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغوياً وتركيبياً (حمداوي، 2015م، ص 68) لتكوّن بذلك نصاً متسقاً في بنيته الدلالية والتركيبية.

فالاتساق معيار نصي يتصل برصد الوسائل التي تضمن الاستمرار الدلالي في عالم النص (عفيفي، 2001م، ص 90)، ويمكن أن نجمل تلك الوسائل والأدوات في الجدول الآتي:

الجدول 1: يوضع الآليات الإجرائية للاتساق النصي (حمداوي، 2015م، ص 71).

الآلية الاتساقية	أنواعها
الإحالة	إحالة مقامية (إحالة خارج النص)
	إحالة نصية (إحالة داخل النص)
الاستبدال	استبدال اسمي
	استبدال فعلي
	استبدال قولي
الحذف	حذف اسمي
	حذف فعلي
	حذف شبه جملة
الوصل	وصل عكسي
	وصل سببي
	وصل إضافي

	وصل زمني
الاتساق المعجمي	التضـام
	التكـرير

5. الإحالة:

1.5. مفهوم الإحالة:

تعتبر الإحالة الإكسير الذي يحيل إلى التّرابط أو التّماسك النّصي والعلاقات الدلالية بين الجمل، ومن ثمّة فهي الآلية الإجرائية التي تثبت نصية النّصوص، ويعتبرها «محمد خطابي» عبارة عن «تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه» (خطابي، 1991م، ص 17)، ولقد استعمل «هاليداي» و«رقية حسن» مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً؛ وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، بحيث تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر لغوية لها علاقة وطيدة بخاصية الإحالة، وهي – حسب منظور الباحثين– الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة (خطابي، 1991م، ص 16. 17)، فهما بذلك يشيران إلى ضرورة ربط الجملة بالجملة السابقة لها والجملة اللاحقة لها من أجل معرفة ما يحيل إليه العنصر.

2. 5. أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة حسب منظور الباحثين – «هاليداي» و«رقية حسن» – إلى نوعين رئيسين هما (خطابي، 1991م، ص 17):

– **إحالة مقامية:** ويمثلها السياق الخارجي للنّص، ولا يتم هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب حتى يمكن معرفة الشيء المحال إليه، ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى لمعرفة مناسبات وأسباب النزول في دراستنا لسورة النساء (نورية، 2012م،ص67.)، ولقد بيّنَ ذلك المفسر «طاهر بن عاشور» بقوله: «الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ نُزُولَ سُورَةِ النِّسَاءِ كَانَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعٍ وَطَالَتْ مُدَّةُ نُزُولِهَا، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي جَاءَتْ فِيهَا مُفَصَّلَةً تَقَدَّمَتْ مُجْمَلَةً فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ أَحْكَامِ الْأَيْتَامِ وَالنِّسَاءِ وَالْمَوَارِيثِ، فَمُعْظَمُ مَا فِي سُورَةِ النِّسَاءِ شَرَائِعُ تَفْصِيلِيَّةٌ فِي مُعْظَمِ نَوَاحِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ الِاجْتِمَاعِيَّةِ مِنْ نُظُمِ الْأَمْوَالِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَالْحُكْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ: إِنَّ آخِرَ آيَةٍ مِنْهَا، وَهِيَ آيَةُ الْكَلَالَةِ، هِيَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ» (عاشور، 1984م، ص 212)، كما أنّ المتدبر لسورة النّساء يجد بأن هناك تطابقاً لمسمى السورة مع المعاني والمضامين

الموجودة فيها، وتطابقاً مع سياقها الخارجي الذي يمثله ظروف وأسباب نزول السورة، فالدراية إذاً بأسباب النزول لا تسهم بشكل مباشر في الاتساق القرآني، ولكن تعد الدعامة الأساسية والعامل الأول المعين على فهم الآيات وتوجيه دلالاتها وفق المقصد الشرعي، بل اللبنة والمفتاح الأساس في التحليل اللغوي الذي يسعى للوصول إلى ما هو وارد في السياق الداخلي للنّص القرآني، «ولهذا قالوا: معرفة سبب نزول الآية يعين على فهمها، فإنّ في العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، ثم ما يعطاه أحدهم من فهم وسعة إدراك، يمكّنه من الوصول إلى مراد الآيات» (الماتريدي، 2005م، ص 212) فأسباب النزول إذاً هي المنطلق الأول لفهم المقام النّصي القرآني وتوجيه دلالاته وفق مقاصدها.

– **إحالة نصية:** وهي إحالة تكون داخل النّص، وتتحقق بالوسائل الاتساقية التالية:

بالضمائر حيث أن توظيف الضمائر داخل النّصوص لهو دليل على وجود ترابط دلالي داخلي، فبدون الضمائر تبقى الجمل متناثرة هنا وهناك لا رابط يربطها، ومن ثمة فالضمير يشكل جسراً بين الجمل المتناثرة (الماتريدي، 2005م، ص 67)، كما نجده يلعب دوراً اتساقياً هاماً يكمن في تجنب التكرار.

ومما لا ريب فيه هو أنّ الضمير يقوم مقام اللفظ الظاهر، فيغني عن تكراره، ويصل الجمل ببعضها البعض، ويحيل إلى ما هو لاحق على ما هو سابق، فيربط آخر الكلام بأوله، والقرآن الكريم جاء على سنن العرب في نظم الكلام، فاستعمل الضمير بحسب لسانهم، ومن إحالات ودلالات الضمير في السياق القرآني لسورة النساء (إسلام ويب، الضمير في القرآن الكريم، 2021):

أنّه يدل على الاسم الذي يرجع إليه الضمير، فيضمر ثقة بفهم السامع وعلمه نحو قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ (سورة النساء، الآية 11)، فالضمير هنا يعود على الميت ولم يتقدم له ذكر، وقد يدل السياق الضميري على بعض ما تقدم نحو قوله: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ﴾ (سورة النساء، الآية 11) وهو بعض من كل، وهو يعود على قوله سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ (سورة النساء، الآية 11) فالضمير يحيل لأمور عدة، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

كما تعد أسماء الإشارة إحدى وسائل الاتساق الإحالية، إذ يتمثل دورها في كونها تقوم بالربط القبلي والبعدي، كما تكون أسماء الإشارة في الغالب محيلة إحالة بعدية، إي أنها تربط جزء لاحق، بجزء سابق (نورية، 2012م، ص 68. 69)، باعتبار أن المشار إليه في الغالب يرد مرتبةً بعد اسم الإشارة، ومنه قوله سبحانه: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ (سورة النساء، الآية 13)، فالإحالة هنا هي إحالة بعدية تحيل إلى لاحق بعدها وهي حدود الله.

ومن خلال ما سبق يتضح بأن الإحالة تتخذ شكلين بارزين هما:

- إحالة قبلية وذلك حينما تحيل إلى سابق قبلها.
- إحالة بعدية وذلك حينما تحيل إلى لاحق بعدها.

كما قد ينوب عن هذه الأشكال من المحيلات، ذكر لفظ المحال إليه بلفظه، ويظهر هذا جلياً من خلال ذكر لفظ (الله) بدلاً من الإحالة إليه بضمير (الهاء) في قوله عز وجل:﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية، 110)، فمن الملاحظ هنا من خلال سياق الآية أنه قد وقع الربط بإعادة الذكر للفظة (الله)، فلقد كان من الممكن أن يأتي السياق بالضمير لكي يلعب دورَ الإحالة بدلاً من إعادة ذكر لفظ (الله) فيكون سياق الآية (ثم يستغفر الله يجده غفوراً رحيماً) ولكن النّظم القرآني آثر التعبير بالاسم على الضمير لدلالةٍ أو لمعنى يؤديه الاسم ولا يستطيع تأديته الضمير، وهو أنّ الإنسان عندما يعصي الله ثم يتوب إليه يكون ذا نفس منكسرة استحياءً من الله، فيأتي بذلك النظم مبشراً لهذا المنكسر التائب إلى الله بتكرير لفظ الجلالة ترغيباً له بالمسارعة إلى الاستغفار (رمضان، 2015م، ص 60).

فمن خلال ما سبق عرضه من مظاهر اتساقية للإحالة النصية بمختلف أشكالها، يتضح بأن للإحالة دور كبير في اتساق سورة النّساء، وإظهارها في البنية النّصية المتكاملة، كما يبرز دورها أيضاً في إجلاء الدلالات من خلال توظيف تلك المحيلات أو إضمارها، ولعل أبرز الأدوار التي تؤديها الإحالة النّصية في اتساق النّص القرآني ما يلي:

- الإحالة إلى لفظ المحال إليه.
- تجنب التكرار اللفظي للفظ المحال إليه في البناء النّصي.
- الربط بين أجزاء النّص القرآني، سواء كان ذلك بالضمير أو اسم الإشارة أو إعادة ذكر لفظ المحال إليه لغاية ربانية أرادها الله عزّ وجلّ.

6. الاستبدال:

يعرف «محمد خطابي» الاستبدال بقول:« الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر» (خطابي ح.، 1991م، ص 19)، وبصيغة أخرى هو:« علاقة تتم في المستوى النحوي – المعجمي بين كلمات أو عبارات....، معطم حالات الاستبدال النّصي قبلية إي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم» (خطابي ح.، 1991م، ص 19)، فالمفهوم من خلال التعريفين السالفين الذكر أن الاستبدال هو تلك العلاقة القبلية التي تتم داخل النّص الواحد؛ من خلال استبدال عنصر بعنصر آخر.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع هي (خطابي ح.، 1991م، ص 20):

- استبدال اسمي.
- استبدال فعلي.
- استبدال قولي.

كما يمكن للاستبدال أن يساهم في اتساق النّص بطريقة أو بأخرى، من خلال تلك العلاقة القائمة بين العنصرين المستبدَلُ والمستبدِلُ، وهي بذلك علاقة بين عنصر سابق في النّص وعنصر لاحق فيه، ومن ثم خلق علاقات دلالية بينهما من غير تكرار أو إخلال بالمعنى (خطابي ح.، 1991م، ص 20).

ومن مواضع الاستبدال في سورة النّساء ما يلي:

- قول **عز وجل**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وَٰحِدَة وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا﴾ (سورة النساء، الآية 01.)، وقال كذلك في سورة الأعراف: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وَٰحِدَة وَجَعَلَ مِنهَا زَوجَهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية 189)، فلقد وقع الاستبدال في الآيتين بين الفعل (جعل) والفعل (خلق) وهو استبدال فعل ماض بنظيره، علماً أن الخلق يكون من العدم، والجعل يكون من الموجود، وأن الخلق يكون سابقاً للجعل ومتقدماً عليه في مختلف المواضع (الرداد، 2021م، ص 145).
- ومنه كذلك **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾ (سورة النساء، الآية رقم 02)، فسّر «الطبري» لفظي الخبيث والطيب بالحلال والحرام بقوله إي:«ولا تستبدلوا الحرام عليكم من أموالهم بأموالكم الحلال لكم» (الطبري، 2001م، ص 351)، فاستبدل لفظ الحرام بالخبيث والحلال بالطيب.
- ومنه كذلك **قوله تعالى:** ﴿فَإِن طِبنَ لَكُم عَن شَيء مِّنهُ نَفساً﴾ (سورة النساء، الآية رقم 04)، أصله فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه، ويمكن تفسير وجه التحوّل أو الاستبدال من خلال الجدول التالي (الرداد، 2021م، ص 46):

الجدول 2: يوضح التحول الذي جرى على مستوى البنية السطحية للآية.

البنية المحولة للسطح	طِبْنَ	نفساً
البنية في التركيب العميق	طابت	أنفسهن

7. الحذف:

يعرف الباحثان «هاليداي» و«رقية حسن» الحذف على أنّه «تلك العلاقة التي تتم داخل النّص، والتي عادة ما تكون قبلية، ويكمن الفرق بين الاستبدال والحذف كون أن المحذوف لا يحل محله شيء، كما يؤكد الباحثان على

أن البحث عن دور الحذف الاتساقي ينبغي أن يتم على مستوى العلاقة بين الجمل لا على مستوى الجملة الواحدة» (خطابي ح.، 1991م، ص 22)، ذلك لأن الاتساق المقصود هو تلك العلاقات الدلالية التي تكون بين الجمل لا العلاقات التركيبية التي تتم على مستوى الجملة الواحدة.

لقد قسم الباحثان الحذف إلى ثلاثة أقسام لا تختلف عن نوعي الاستبدال وهي (خطابي ح.، 1991م، ص 22):

– **حذف اسمي:** وهو عبارة عن حذف اسم داخل المركب الاسمي، ولا يكون إلا في الأسماء المشتركة، مثل: (أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن).

– **حذف فعلي:** وهو عبارة عن حذف يتم داخل المركب الفعلي، مثل:(هل كنت تسبح؟ نعم، فعلت).

– **الحذف الشبه جملي:** وهو عبارة عن حذف يتم داخل شبه الجملة، مثل: (كم ثمنه؟ خمسة جنيهات).

ومن بين مواضع الحذف في سورة النّساء ما يلي:

1.7. مواضع حذف الأسماء: ونقصد بذلك، حذف أحد عناصر الجملة التي ترد على شاكلة الاسم، سواء كانت عناصر أساسية أصلية كالمبتدأ في الجملة الاسمية، أو المفعول به في الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل لازم، أو كانت عناصر غير أساسية متممة للجملة فقط، كالصفة والمضاف، ومنه حذف ما يلي:

– **حذف المبتدأ:** ويظهر هذا جلياً في قوله عز وجل:﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ (سورة النساء، الآية رقم 46)، حيث تباينت أراء اللغويين في شأن هذه الآية، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر «سيبويه» و«أبو علي الفارسي»، واللذان ذهبا إلى أن جملة ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ خبر مقدم والمبتدأ هو الموصوف المحذوف، أما قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ فهي جملة فعلية في محل رفع صفة، والتقدير (من الذين هادوا قوم يحرفون) (أوسيف، جوان 2018، ص 150).

– **حذف الصفة:** ومما هو جدير بالذكر أنّ الصفة يؤتى بها لإزالة اشتراك في معرفة أو تخصيص لنكرة ما، لكنها قد تحذف لفهم المعنى، ومن ثمة يعتبر الحذف دعامة أساسية في بسط وإجلاء الدلالات، ودليلنا على هذا الضرب من الحذف، **قوله عزّ وجلّ:** ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾(سورة النساء، الآية 160) ولقد أجاز أبو حيان الأندلسي هذا الضرب من الحذف لضرورته في فهم المعنى، والمتعلق المحذوف مرتبط بقوله عزّ وجلّ:﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ﴾(سورة النساء، الآية155)، فقد حذف ذلك المتعلق ثم ذكر عقابهم في الدنيا على

ما دون ذلك، وهو تحريم بعض الطيبات عليهم، فعلم منه أنّ ذلك المتعلق بالمحذوف، يشمل كل ما أصابهم في الدنيا من الخزي والنكال (أوسيف ر.، 2018، ص 150).

– **حذف المفعول به:** ومما هو معلوم أنّ ركن المفعول به يعد ركناً أساسياً في الجمل التي تبدأ بفعل متعدٍ، ولكن قد يحذف لفظاً ويرد تقديراً، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُم وَيَهدِيَكُم سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم وَيَتُوبَ عَلَيكُم﴾(النّساء، الآية26)، فلقد اتفق النحويون على أن قوله:(يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ) يتضمن مفعولاً محذوفاً للفعل (يُرِيدُ)، والمفعول المضمر المقصود هنا، تقديره (يريد الله هذا) لكي تتضح الدلالة أو المعنى المقصود وهو: يريد الله تكليف ما كلف به عباده ممّا ذكر لأجل التبيين لهم بهدايتهم (أوسيف ر.، 2018، ص 151).

– **حذف المضاف إليه:** وهو عنصر من العناصر الاسمية المتمّمة، ولما كان ذلك، «بيّن النحاة أنّه يجوز حذف المضاف إذا دّل المعنى عليه» (أوسيف ر.، 2018، ص 151)، ولقد ورد حذف المضاف في سورة النّساء في مواضع عدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله عزّ وجلّ: ﴿حُرِّمَت عَلَيكُم أُمَّهَٰتُكُم وَبَنَاتُكُم﴾(النّساء، الآية23)، والمقصود بها «أن تنكحوهن: وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم أو بنات الأولاد...قوله(تنكحوهن) أشار بذلك إلى أنّ الكلام على حذف مضاف، لأنّ الذوات لا تحرم، وإنّما التحريم متعلق بالفعل» (الصاوي، 2007، ص 281)، ومن ثمة فالمعنى المقصود ها هنا هو نكاح أمهاتكم، ولقد حذف لفظ نكاح الذي يعتبر مضافاً إلى أمهاتكم وبناتكم، لأنّه تقدم ما يدل عليه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ (سورة النّساء، الآية22)، ومن هنا تبرز أهمية حذف ركن المضاف إليه، لوجود ما يدل عليه في السورة نفسها.

– **حذف فعلي:** ومن مواضع الحذف الفعلي في سورة النّساء قوله عز وجل: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَد جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلحَقِّ مِن رَّبِّكُم فَامِنُواْ خَيرا لَّكُم﴾ (سورة النساء، الآية رقم 170)، والمتدبر للآية يجد أنّها اشتملت على حذف للفعل عند قوله عز وجل: ﴿خَيراً لَّكُم﴾ ولقد اختلف النحاة في تقدير النّصب، فمنهم من ذهب إلى أن ﴿خَيراً﴾ منصوبة بفعل محذوف واجب الإضمار تقديره:(أتوا خيراً لكم) أما الفراء فلم يقدر المحذوف فعلاً بل ذهب إلى أنه نعت لمصدر محذوف تقديره: (فآمنوا إيماناً خيراً لكم) (أوسيف، جوان 2018، ص 152)، فمن الملاحظ أيضاً أن الحذف لا يساهم بشكل كبير في اتساق النص، إلا أن المحذوف يبقى كعنصر مفقود، ومن أجل إدراكه وجب منا أن نقوم بربط مختلف مكونات البناء النصي ببعضها البعض.

– **حذف الحرف:** ومنه حذف حرف الجر (الواو) في سياق الآية الآتية﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ﴾(سورة النّساء، الآية01)، فلقد ذهبوا إلى «أنّه عطف على الضمير المجرور في (بِهِ) من غير عود

الخافض، وقوله (الأرحامَ) بالنّصب معطوف على لفظ الجلالة، والعامل فيه (اتّقوا)» (الصاوي، 2007، ص 281)، أي تقديرهم (اتقوا الأرحامَ)، إي اتقوا قطعها لأنّها معلقة بعرش الرحمان.

8. الوصل:

يرى «محمد خطابي» أنّ الوصل يرتبط بتحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، ذلك لأن النّص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة ، فهي بذلك تشكل بنية نصية ووحدة دلالية متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص (خطابي ح.، 1991م، ص 23).

قسم الباحثان «هاليداي» و«رقية حسن» الوصل إلى أربعة أنواع هي على النحو التالي (خطابي ح.، 1991م، ص 23):

- **الوصل الإضافي:** ويتم بواسطة الأداتين "و" و "أو".
- **الوصل العكسي:** وهو نوع يعنى على عكس ما هو متوقع، ويتم بواسطة أدوات، مثل:"بل".
- **الوصل السببي:** وهو نوع يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويتم بواسطة أدوات النتيجة والسبب والشرط.
- **الوصل الزمني:** وهو نوع يتم بين جملتين متتابعتين زمنياً.

ومما يتضح من خلال الأدوات التي يتم بها الوصل أو الربط؛ أنها جاءت في الغالب على شاكلة حروف العطف، لطالما أنها تمثل الأدوات الإجرائية الأولى لتماسك النص بنيةً ودلالةً.

وسنحاول الآن تسليط الضوء على ثلة من مواضع الوصل في سورة النّساء، كنماذج مختارة على سبيل المثال لا الحصر:

1.8. الربط أو الوصل بالواو: لقد كان حرف الواو في هذه السورة أكثر توظيفاً وتداولاً، ذلك لأنّه الأداة الأولى التي تعبر عن الاشتراك اللفظي والدلالي بين الآية القرآنية والأخرى، بل في الآية نفسها، ونظراً لكثافة توظيفه؛ سأكتفي بالآية التالية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وَٰحِدَة وَخَلَقَ مِنهَا زَوجهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَاء﴾ (سورة النساء، الآية رقم 01) حيث «جاء الخطاب بيا أيها النّاس: ليشمل جميع أمة الدعوة...، وهم المأمورون بالتبليغ لبقية الأمم، والمقصود من التقوى في اتقوا ربكم اِتقاء غضبه، ثم جاء باسم الموصول الذي خلقكم للإيماء إلى وجه بناء الخبر، ووصل خلقكم بصلة من نفس واحدةٍ، إدماجٌ للتنبيه على عجيب الخلق» (عاشور، 1984م، ص 214، 215) ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما سر عطف خلق النفس على خلق الأزواج؟

«فعطف قوله: ﴿خَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا﴾ على ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفس وٰحِدَة﴾ فهو صلة ثانية، وقوله: ﴿وَبَثَّ مِنهُمَا﴾ صلة ثالثة، لأن الذي يخلق هذا العجيب جدير بأن يُتقى، ولأن معاني هذه الصلات زيادة تحقيق اتصال النّاس بعضهم ببعض، إذ الكل من أصل واحد» (عاشور، 1984، ص 216) فحرف الواو الوارد في الآية؛ أبرز لنا تلك الصلة القائمة في خلق النّاس والاشتراك الخَلقي فيما بينهم، فكان حرف العطف "الواو" عنصراً هاماً في إبراز الصلات وفهم دلالة هذه الآية.

2.8. الربط أو الوصل بالفاء: لا يختلف اثنان في أن الربط بالفاء يكون على سبيل الترتيب أو التعقيب أو الاستئناف أو الربط بين السبب والنتيجة في الجمل الشرطية وغيرها من الدلالات والإفادات المعروفة لدى النحويين لحرف الفاء، ومن المواضع التي نجد فيها أثراً لحرف الفاء في عملية الربط في سورة النّساء ما يلي:

– **قوله عز وجل:** ﴿وَإِن خِفتُم أَلَّا تُقسِطُواْ فِي ٱليَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَاءِ مَثنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ (سورة النساء، الآية رقم 03)، ومنه قوله كذلك: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرا فَليَأكُل بِٱلمَعرُوفِ﴾ (سورة النساء، الآية رقم 06) ومنه قوله كذلك: ﴿فَإِذَا دَفَعتُم إِلَيهِم أَموَٰلَهُم فَأَشهِدُواْ عَلَيهِم وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيباً﴾ (سورة النساء، الآية رقم 06)، فحرف الفاء هنا في هذه الآيات حقّق غاية ترابطية وصلية تكمن في الربط بين الأسباب ونتائجها، ذلك لأن السياق سياق الشرط، وأن «وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة» (خطابي م.، 1991م، ص 24)، ومن خلال ما سبق عرضه من مظاهر اتساقية دالة على الوصل المحكم بين آيات السورة، نستنتج بأن الوصل أو العطف يلعب أدواراً جمّة منها ما يلي:

– الربط بين الأسباب والنتائج.

– تقوية الأسباب بين الجمل.

– توجيه الدلالة النصية للآيات، بناءً على الدلالة التي يحملها حرف الوصل أو العطف في طياته من خلال السياق، أو الدلالة الموضوعة له في الأصل.

9.الاتساق المعجمي:

وهو آلية من آليات الترابط النصي، ويقسمه الباحثان «هاليداي» و«رقية حسن» إلى قسمين اثنين هما:

1.9. التكرير: وهو «شكل من أشكال الاتساق المعجمي عبارة عن إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً» (خطابي م.، 1991م، ص 24) فالتكرار لا يقف عند حدود تكرار اللفظ بلفظه فحسب، بل قد يكرر مرادف اللفظ أو شبيهه.

وإذا عدنا إلى النّظم القرآني؛ فإنّنا نجد أنّ التكرار يتم على مستويين اثنين هما (نورية، 2012، ص 124):

– **المستوى الأول:** وهو اتساق الآية فيما بينها.

– **المستوى الثاني:** اتساق الوحدات والأجزاء المختلفة للسورة.

ومن مواضع التكرار في سورة النساء قوله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيكُم وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيلًا عَظِيما﴾ (سورة النساء، الآية رقم 27)، فلقد كرّر قوله: «﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيكُم﴾ ليرتّب عليه قوله: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيلاً عَظِيما﴾ فليس بتأكيد لفظي، وهذا كما يعاد اللفظ في الجزاء» (عاشور، 1984، ص 20) فتحقق الاتساق في الآية عن طريق تكرار لفظ ﴿يُرِيدُ﴾، وكان ذلك لأجل غاية دلالية ترتيبية بين العنصر السابق المتقدم والعنصر اللاحق المتأخر.

ومنه قوله عز وجل كذلك: ﴿أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلكَٰفِرُونَ حَقّا وَأَعتَدنَا لِلكَٰفِرِينَ عَذَابا مُّهِينا﴾(سورة النّساء، الآية151) ومن الملاحظ أن سياق الآية شهد تكرار لفظ (الكافرين) ولقد «عبر بهذا المظهر ولم يقل:(وأعتدنا لهم)؛ وذلك للتوكيد أنّ هذا العذاب للكافرين، وكان أصل التركيب في غير القرآن(واعتدنا عذاباً مهيناً للكافرين) ممّا يدل على الاهتمام بالمتقدم، وليس الاهتمام هنا للتكريم بل للتخصيص» (رمضان، 2015، ص 65)، أي أن الله عزّ وجلّ خص الكافرين بالعذاب دون غيرهم، فلم يعبر عن ذلك بالإحالة النّصية الضميرية لحدوث الإبهام والاضطراب في الفهم، بل عبر عن ذلك المعنى بتكرار لفظي لأجل التأكيد.

2.9. التضام: وهو «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك» (عاشور، 1984، ص 25)، فقد تكون هذه العلاقة بين متلازمين أو متضادين وغيرها، كما أن توظيف هذه العلاقات لا يأتي اعتباطاً، وإنما من أجل تحقيق غايات متعلقة بالمعنى أو فحوى النص، تتضح من خلال المعنى القائم بين المتلازمين أو المتضادين.

ومن بين أبرز مواضع التضام في سورة النّساء ما يلي:

– **علاقة تلازم: ومنه قوله عزّ وجلّ:** ﴿تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدخِلهُ جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلفَوزُ ٱلعَظِيمُ﴾(النساء، الآية 13) أي تلك شرائع الله التي حدّها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها، ومن لزمها ولم يتجاوزها فقد أفلح وفاز فوزاً عظيماً، وبين هذه الآية وبين الآية اللاحقة لها علاقة تلازم، والآية التي تلحقها هي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَعصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدخِلهُ نَارًا خَٰلِدا فِيهَا وَلَهُ عَذَاب مُّهِين﴾(النّساء، الآية14)، فلقد جمع الله عزّ وجلّ بين الواقفين عند حدوده والمتجاوزين لها، لوحدة وتلازم ما يجمعهما، ألا وهو

حدود الله، فيبيّن أنّ لكل منهما جزاء يختلف عن الآخر، فمن أطاع فاز بجنته، ومن عصى خُلد في النّار وعذّب فيها عذاباً شديداً.

– **علاقة التضاد بين الأفعال:** ومنه قوله **عزّ وجلّ** ﴿وَٱعبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشرِكُواْ بِهِۦ شَيئٗا﴾(النّساء، الآية36) فالعلاقة المقصودة ها هنا هي علاقة التضاد التي تتحقق بين الفعلين (اعبدوا ≠ تشركوا)، فالله عزّ وجل يأمر عباده في سياق الآية إلى أن يوحدوه في العبادة، وتظهر حيثيات هذا الطلب أو المضمون من خلال قوله (اعبدوا)، ثم أراد بعد ذلك من عباده أن يخلصوا في فعل العبادة من خلال قوله (ولا تشركوا)، فهذا الفعل يعتبر تأكيداً لفعل (اعبدوا)، وتكمن أهمية الإتيان بالضد في الكشف عن خبايا الكلمة بضدها، ذلك لأن الشرك بالله يعدّ نقيضاً لتوحيده.

ومنه قوله عزّ وجلّ كذلك: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبا مِّنَ ٱلكِتَٰبِ يُؤمِنُونَ بِٱلجِبتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾ (النّساء، الآية51)، وعلاقة التضاد ها هنا في سياق الآية تحققت بين كلمتي (يؤمنون ≠ كفروا)، فلفظ يؤمنون يقصد به السجود للجبت والطاغوت، وهما صنمان لقريش، أما لفظ (كفروا): «أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم: أنحن أهدى سبيلاً ونحن ولاة البيت نسقب الحاج ونقري الضيف ونفك العاني .....(هؤلاء أهدى) أي أنتم أقوم طريقاً» (الصاوي، 2007م، ص 298)، فلفظ (كفروا) أبان مضمون وحقيقة الإيمان الفعلي، ومن هنا تكمن أهمية التضاد في بسط المعاني.

– **علاقة التضاد بين الأسماء:** ولقد وردت هذه العلاقة في مواضع كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

قوله **عزّ وجلّ:** ﴿ وَءَاتُواْ ٱليَتَٰمَىٰٓ أَموَٰلَهُم وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾ (النساء، الآية02)، ومن المعلوم أنّ هذه الآية «نزلت في حق يتيم طلب من وليه ماله، فمنعه، فنزل قوله (وَءَاتُواْ ٱليَتَٰمَىٰٓ) إي الصغار الذين لا أب لهم، وقد بلغوا» (الصاوي، 2007م، ص268)، فنهى الله عزّ وجلّ عن استبدال (الخبيث) أي الحرام من الأموال بـ(الطيّب) أي بالحلال منها، فجاء سياق النهي في ثوب علاقة التضاد من أجل الإبانة والتوضيح .

ومنه قوله **عزّ وجلّ** كذلك: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾(النساء، الآية 132)، فبالرغم من أن اللفظتين (السموات / الأرض) لا تشكلان تقابلاً لفظياً مباشراً لأن العلاقة بينهما علاقة تنافر، إلا أنهما حققتا ترابطاً واضحاً، وإن كان هذا الترابط قصير المدى، ذلك لأنه لم يتجاوز حدود الآية الواحدة، أضف إلى ذلك أن هذا التقابل قويّ أيضاً على إبراز العلاقة الدلالية المعنوية بين الطرفين (فوق وتحت) أو (أسفل وأعلى) (الله، 2018، ص 170).

10. خاتمة:

خلصت الدراسة – بعد هذا البسط المعرفي لنماذج مختارة من مظاهر الاتساق في البناء النصي لسورة النّساء – إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها في ما يلي:

– أسهمت الإحالة النصية في تماسك النّص القرآني من خلال خلق تعلّق نصّي بين الآية والآية السابقة لها والآية اللاحقة من خلال توظيف الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وغيرها، كما تعدّ عاملاً هاماً في تجنب التّكرار، وهذا ما جسّدته المظاهر التي قامت الدراسة بعرضها.

– للاستبدال دورٌ هام في تماسك النّص القرآني، ويظهر ذلك الدور من خلال العلاقة الدلالية القائمة بين عنصر المستبدِل والمستبدَل من حيث المعنى.

– إنّ الحذف لا يساهم بشكل كبير في تماسك النّص، إلا أن المحذوف يبقى كعنصر مفقود، ومن أجل إدراكه وجب منا أن نقوم بربط مختلف مكونات البنّاء النّصي، كما أن الحذف لم يرد اعتباطاً في القرآن الكريم، بل لوجود ما يدل على المحذوف في سياق الآيات.

– يلعب الوصل دوراً هاماً كذلك في تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة بينها وبين الجمل السابقة لها والجمل اللاحقة.

– أثبتت الدراسة بأن كل تكرار ورد في سياق النص القرآني إلاّ وله غاية ودلالة، مثل التثبيت والترتيب والتأكيد وغيرها.

– للتضام دور هام في الكشف عن خبايا المعاني، ويتضح هذا الدور من خلال تلك العلاقات القائمة بين متلازمين في البناء النّصي أو متضادين.

11. المصادر والمراجع:

– ابن منظور. (2012م). لسان العرب. ج 01، بيروت :دار صادر.

– أبو جعفر الطبري. (2001م). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط 01، ج 6: دار هجر للطباعة والنشر.

– أبو منصور الماتريدي. (2005م). تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة ، ج1. ج1: دار الكتب العلمية.

– أحمد الصاوي. (2007). حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. ج1، بيروت: دار الفكر.

– أحمد عفيفي. (2001م). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

– أحمد مختار عمر. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1، ج3: عالم الكتب.

– إسلام ويب، الضمير في القرآن الكريم، (2021). islamweb.net، الساعة 14:00.
– أمينة بن عبد الله. (2018). أثر الربط المعجمي في اتساق الخطاب القرآني، قسم اللغة العربية وآدابها. الجزائر: جامعة وهران.
– بوشيبة عبد القادر. (جوان 2017م). لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني. مجلة الإشعاع في اللسانيات والترجمة، جامعة سعيدة–الجزائر، عدد 08 .
– بوضياف رمضان. (2015). الربط بالإحالة والمعاقبة في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة تلمسان.
– جميل حمداوي. (2015م). محاضرات في لسانيات النص. ط01: شبكة الألوكة.
– رحيمة أوسيف. (جوان 2018). ظاهرة الحذف في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية في سورة النساء. مجلة الإحياء، عدد 21 .
– سعاد إحميد عمر الرداد. (2021م). الاستبدال النحوي في السبع الطُوّل من القرآن الكريم – دراسة في نحو النص. كلية الآداب: جامعة الزاوية.
– طاهر بن عاشور. (1984). التحرير والتنوير . ج5، تونس: الدار التونسية للنشر.
– طاهر بن عاشور. (1984م). التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". ج4، تونس: الدار التونسية للنشر.
– عبد الرحمن بودرع. (2013م). في لسانيات النص وتحليل الخطاب – نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية. جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.
– لعرباوي نورية. (2012). أثر الترابط النصي في فهم الدلالة– سورة الأعراف أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. وهران.
– محمد خطابي. (1991م). لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب. ط01، بيروت: المركز الثقافي العربي.
– نشوان بن سعيد اليمني. (1999م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. ط1، ج11، بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.